

الدعوة للطاعة

في العمق

ادخل إلى العمق والقوا شباكك للصيد (لوقا ٥ : ٤).

لا يوجد شك في ذهني أن الله يريدك أن تعمق دائماً. ولكن قبل أن تتعمق أكثر ، يجب أن تفكر أولاً بشكل أعمق. بمعنى آخر ، كما قال المرنم: "لأنَّهُ كَمَا شَعَرَ فِي نَفْسِهِ هَكَذَا هُوَ..." (أمثال ٢٣ : ٧).

عندما دعا الرب يسوع بطرس لإلقاء شباكه في العمق ، دعاه أيضاً إلى التفكير بعمق أكبر في معنى وهدف حياته. قبل حدث الصيد هذا ، كان بطرس مثل كثيرين منا: ضحلاً، ولا يعرف سبب وجوده هنا. ألسنت سعيداً بالرب يسوع! إنه هناك ليخرجك من المياه الضحلة. في هذه الليلة ، مثل العديد من الليالي التي سبقتها ، كان بطرس مشغولاً بالكدح وإرهاق نفسه لجلب الصيد. لكن فجأة تغير كل شيء. التقى بالرب يسوع و سمعه وأطاعه. انظر إلى هذا التسلسل: التقى وسمع وأطاع. في خضم كل إرهاق لبطرس وخيبة أمله ، أمره الرب يسوع بإلقاء شباكه مرة أخرى ولكن هذه المرة في مياه أعمق من كل ذي قبل. نظراً لأن بطرس التقى بالرب وسمع وأطاعه ، فقد اصطاد سمكاً أكثر في بضع دقائق مما كان عليه خلال عدة أيام من المحاولة بمفرده.

لذا ، أيها الإخوة والأخوات الأعزاء ، تعلمون من هذا أن قضاء اليوم مع الرب يسوع أكثر فاعلية بكثير من القيام بذلك بدونه. أقترح بشدة أن تنغلق مع هذا الناصري كل صباح لتسمع وتطيع قبل أن تفعل أي شيء آخر وستكون شباكك ممتلئة بنهاية اليوم. في غمضة عين ، انتقل بطرس من السماح لله أن يكون الرجل الثاني في حياته إلى أن يكون أول من يقود حياته. لقد نزل من جهاز الجري الذي صنعه لنفسه، وكان يتحرك دائماً ولكنه لا يذهب إلى أي مكان - مشغولاً جداً بحيث لا يستطيع قضاء بعض الوقت في التواصل مع الله. ولأنه نزل من جهاز الجري، فقد بارك العالم كله من قبل هذا الصياد البسيط منذ ذلك الحين.

بالنظر إلى الكتابات الرسولية ، ستلاحظ أن المسيحية دعوة إلى العمق بعد التجديد دائماً دعوة للتخلي عن كل شيء ، وتحرير نفسك ، والمضي قدماً وأعمق مع ربك. وهذا يتطلب ألا تحب أي شيء أكثر من الرب نفسه. يجب ألا تحب زوجتك أبداً أكثر مما تحب

ربك. يجب ألا تحب أطفالك أو ممتلكاتك أو مكانتك في الحياة أكثر مما تحب ربك. يجب أن تمسك كل شيء في يد مفتوحة. لذلك ، كانت دعوة الرب يسوع لبطرس هي الخروج إلى العمق. لكن مع ذلك ، لم تكن هذه دعوة لبطرس فقط - إنها دعوة عامة للجميع ، وإذا أُطِعت ، فستنتج ثمارًا رائعة ، مما يجعلك تسقط على وجهك لتعبد أو تقفز فرحًا مثل الحمل حديث الولادة.

هناك العديد من الأمثلة لأشخاص تبعوا الرب بعمق وبشكل كامل بتكلفة شخصية كبيرة: الملك داود ، الرسول بولس ، مارتن لوتر ، الدكتور جورج واشنطن كارفر ، ديفيد ليفينجستون ، الإخوة ويسلي وويليام ويلبرفورس الذين روجوا لإلغاء تجارة العبيد. في العالم العلماني ، هناك أيضًا أمثلة لأشخاص تابعوا أهدافهم بهذا النوع من العمق والتفاني: توماس إديسون واختراعه للمصباح الكهربائي ، والمهاتما غاندي واستقلال الهند ، والدكتور جوناس سالك الذي طور لقاح شلل الأطفال... أذكر القليل فقط من كثير.

إذا كنت تعتقد أن الحياة مثل ركوب الدراجة ، فأنت تفكر في هؤلاء الناس على أنهم لم يسقطوا من دراجاتهم أبدًا. عندما تتوقف عن الحركة من على دراجة ، تفقد توازنك وتسقط. هؤلاء كانوا أناسًا استمروا في الحركة. لقد كانوا من أصحاب الرؤى الذين استمروا في التبديل، ولم يتوقفوا أبدًا ، بغض النظر عن الطقس أو ظروف وحالة الطريق. لقد شعروا دائمًا أنه يجب اكتشاف المزيد والمزيد. بدون هؤلاء الرجال ، كانت الحضارة قد وصلت إلى الركود منذ زمن طويل. إذا كنت تكذب وتغرق ولا تذهب إلى أي مكان على جهاز الجري في حياتك ، فاهرب منه واركب الدراجة الحقيقية للحياة وابدأ في متابعة أعلى المرتفعات وأعمق الأعماق مع الرب يسوع. عندما تسلم حياتك له ، ستتعلم سماع صوته وستتحرر من رتابة الذهاب إلى أي مكان!

ليس من قبيل المصادفة أن الله اختار إيليا وموسى وبطرس ويعقوب ويوحنا ليروا مجده قبل التجلي على جبل التجلي.

لقد كانوا هناك لأن لديهم شغفًا لاستكشاف أعماق ثروات الله المبارك. بعبارة أخرى، استمروا في التحرك. كان بولس أيضًا واحدًا من هؤلاء اصحاب الرؤى في العالم الروحي وهو يشجعك دائمًا أن تزداد وتكثر في المحبة بعضكم البعض وللجميع ... دائمًا زيادة في التقوى (كولوسي ٢: ١٩) مزيد، زيادة و زيادة. كان بولس أحد هؤلاء الرجال الذين كانوا متناغمين مع ذلك الصوت الصغير الذي يملأ الكون ، وكان يعرف قوة العزلة. كان بإمكانه أن يردد صدى كلمات دانيال: "هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالْأَسْرَارَ. يَعْلَمُ

مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ" (دانيال ٢: ٢٢) عرف وادرك بولس الرسول أنه إذا كان الكلام من الفضة ، فإن الاستماع يكون من ذهب.

توقف عن محاولة تغيير حياتك من خلال المجهود الذاتي ، ولكن انفرد بالله ودعه يغيرك. يشاء وقد لا يطول الأمر حتى يهمس في أذنك بما همس به في أذن الملك كورث: "وَأَعْطَيْكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِي، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ" (إشعياء ٤٥: ٣) لا يوجد احتكار في هذا يا صديقي - صوت الله للجميع. ومدى عمقك في هذه الحياة سيساهم أيضاً في نوع الحياة التي تعيشها في الأبدية. سيذهب الكثيرون إلى السماء مع القليل ليظهروا. لن تكون معظم أعمالهم سوى الخشب والتبن والقصاصات التي سيتم حرقها. أشجعك اليوم أن تلقي شبكتك في العمق بحيث عندما ترى ربك يوم الدين، ستكون شباكك ممتلئة.

لكن على الرغم من موافقتك على كل هذا ، فإنك تقول إنه لا يمكنك العثور على جزء من الوقت للقاء الله. كانت الاستجابة الأولى لبطرس عندما طلب منه الرب يسوع أن يلقي بشباكه في العمق سلبية أيضاً. كانه يقول: "لقد قمت بذلك بالفعل ، ولم ينجح الامر". ولكن لأن الرب يسوع قال أن يفعل ذلك وأن يتعمق هذه المرة ، آمن وأطاع. لذا أولاً ، تخلص من عدم الإيمان الذي لا يمكنك فعله. سيساعدك الرب يسوع! ابدأ بخطوات صغيرة. إذا لزم الأمر ، ابدأ بـ ١٠ دقائق أو ١٥ دقيقة يومياً ثم تابع من هناك. إذا لم يكن لديك بلدوزر ، فابدأ باستخدام مجرفة. لكن ضع في اعتبارك تنظيف وتطهير حظيرتك الروحية. كانت معظم الاكتشافات والاختراعات العظيمة هي النتيجة النهائية لمجارف الصبر والمعاناة الطويلة. أنت بحاجة إلى هذا النوع من العقلية للاستمرار في المضي قدماً. سوف يتحرك الله معك بأسرع كلما سمحت له.

بالنسبة للبعض منكم ، يعني هذا أن تكون جاداً في تحرير نفسك من التقاليد: غسل الأباريق والكوؤس. إليكم كلمات الرب يسوع للفريسيين حول التقاليد: "لَا تَكُمُ تَرَكَتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: غَسَلَ الْأَبَارِيقِ وَالْكَوؤُسِ، وَأُمُورًا أُخَرَ كَثِيرَةً مِثْلَ هَذِهِ تَفْعَلُونَ" (مرقس ٧: ٨). أنا متأكد من أن الرب يسوع قد أدرج في هاجس الناس في التقاليد للذهاب إلى كل حفل زفاف عائلي ، وحفلة عيد ميلاد ، وجنازة ، وتخرج. وفقاً لتقليدك ، ستكون هناك ، وهكذا تذهب إلى هناك حتى لا تعثر أي شخص ، ولكن في هذه العملية ، قد تكون عصيانياً لوصايا الله! يمكنك بسهولة أن تصبح عبداً للتقاليد التي تأخذ وقتاً بعيداً عن الطريقة التي يريدك الله أن تعيشها. لا يوجد دليل على أن المسيح ذهب إلى أي حفل زفاف لإخوته - لكنه ذهب إلى حفل زفاف شخص آخر وأظهر مجده هناك

(يوحنا ٢: ١-١١). قال لرجل رفض أن يتبعه على الفور بسبب موت أبيه الوشيك: ...
دع الموتى يدفنون موتاهم (متى ٨: ٢٢). إذا ، ما الذي يتحدث بصوت أعلى في حياتك:
التقاليد أم إرادة الله؟ ثم هناك الأبريق والكؤوس التي تشير إلى استعبادك للقيام بكل أنواع
الأشياء الأخرى للحفاظ على مصلحة الإنسان أو لإرضاء جسدك. اطلب من الروح القدس
أن يساعدك على رؤية ما هو فوضوي في حياتك وأحياناً كل ذلك يتم مرة واحدة أو شيئاً
فشيئاً ، ستجد أنه نعم ، هناك وقت بعد كل شيء لتلتقي به وتستمع إليه تبارك اسمه.

بمجرد أن تتعلم فن "الصيد في أعماق البحار" ، صديقي العزيز ، لن تضطر إلى
الانتظار ليوم الأحد للعبادة في جو مسيطر عليه لخدمة الكنيسة. بدلاً من ذلك ، ستتوقف
مسيحتك عن أن تكون دينياً ليوم واحد في الأسبوع - وستكون حياة مُعطاة لله. لن تذهب
إلى الكنيسة بعد الآن بنية: "أنا بحاجة إلى طعام". سوف تذهب إلى الكنيسة على استعداد
لإطعام الآخرين. سوف تبتعد عن السؤال: "ماذا ستفعل الكنيسة من أجلي؟" السؤال
سيكون: "ماذا يمكنني أن أفعل للكنيسة؟" سوف تبتعد عن الشكوى من الكنيسة إلى منحها
كل ما في وسعك لتخليصها كما فعل الرب يسوع. سوف تبتعد عن النقد والحكم على
القس لتطعمه بمحبة من قلبك ، ومنحه هدايا كبيرة أو صغيرة والاستعداد لتقديم الخدمة
في مناطق الحاجة. قد تتمكن من العثور على شخص أو شخصين متشابهين في التفكير
في كنيستك، ويمكنكم معاً بدء اجتماع للصلاة. هذا النوع من التزايد والمحبة والبنيان
كان حلم الرسل. اجعل حلم الرسل هذا حقيقة في حياتك وستكون أكثر صحة وسعادة
وقوة

خلاصة القول ، توقف عن الذهاب إلى الأماكن التي لم يخبرك مخلصك أن تذهب إليها؛
توقف عن شراء أشياء لا يجب عليك شراؤها وتوقف عن فعل أشياء لا يجب عليك فعلها.
ستجد بعد ذلك أن لديك متسعاً من الوقت الإضافي لاستكشاف ثروات مجده. ذهب الرب
يسوع فقط حيث أرسله الأب - هل أنت حر؟ مرة أخرى ، توقف عن كونك عبداً للإنسان
وكن عبداً لله وسوف تنتقل من كونك شمعة دخان إلى أن تصبح نوراً للعالم. قم بإلقاء
شبكة في العمق. ابدأ في فعل ذلك